Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد افلح حسب في اظهار البناء العقلاني للحكاية الحيوانية الخيالية، وبهذا انجز (الخصوصية التعليمية أو الحكمية) لنص الحكاية المنظومة، فتحولت الاحداث إلى جمل قصيرة مشحونة بالدلالة، مختزلة ومقتصدة لفظياً، محاطة بتوترات التقديم والتأخير، واستثمار شكل السونيتة وما فيها من انتظام ووحدات ايقاعية ووقفات. وهنا نسجل ملاحظتنا الايقاعية حول قوافي القصائد الحكائية، فهي لدى حسب مقيدة دائماً وبأطراد، وكأنها ترهن المعنى في وحدة قصيرة يمثلها البيت المقيّد ؛ ليكتمل ضمن عناصر الحكاية الاخرى ومعانيها. اضافة إلى ما يخلقه نظام الازدواج في التقفية داخل السونيتة بالتناوب، وختامها بالتتابع، من ايقاع يوازي تقسيم النص إلى ثلاث رباعيات ودوبيت خلاصي أو ختامي.

وفي (اعمدة سمرقند) بعض القصائد الحكائية على النظام الايقاعي للسونيتة، ولكن بموضوعات عصرية مثل (دون كيخوت) و(اوفيليا...) و(اغنية كارامازوف الاخيرة)، وموضوعات تعتمد أخبار الشعراء (ليلى والمجنون) (وضاح اليمن) أو بعض اخبار الحمقى والمجانين (بهلول) التي تتخذ شكل قناع حكائي يتحدث فيه الشاعر بصوت الشخصية بطل الحكاية.

ولا نريد ان نسرف في التأويل إذ نعد عودة حسب إلى هذا المعين الحكائي، والشكل القديم المناسب له ايقاعياً ؛ ضرباً من مجافاة العالم القائم والنأي عن مفرداته وصوره وموضوعاته، كما فعل المعري - مثلاً - في اللزوميات، حيث عوّض بالوحدة والعزلة عن الخارج ؛ وزاد قيود القصيدة وبالغ في تغريبها وتعويصها تعبيراً عن هذه الوحشة التي رضي بها واختارها عامداً.

وإذ نصل إلى مرحلة ديوان (كران البور) فإننا نجد الشاعر قد اوغل في تغريب اللغة قاموسياً، حتى ان هوامش الصفحات تمتلئ بالمفردات العسيرة التي هي في حاجة للشرح، ولا ينكر الشاعر انه كان يصر في هذا الديوان، اصراراً غريباً على استخدام المفردات الميتة دلالياً، ويحاول «بعث الحياة في بعض المفردات القديمة التي بدت (للشاعر) ملأى بالرنين الجمالي الدافق رغم اختفائها تحت الركام الهائل من المفردات الباهتة المتداولة. انها لعبة فنية